كيف
تكسب المال

كيف تكسب المال ؟

إن الله عزَّ وجلَّ هو الرزاق المعطي، وقد جعل تعالى لكسب الرزق والمال أسبابًا دينية وأسبابًا مادية، أما الأسباب المادية فمعروفة وهي عن طريق الحركة والعمل والسعي في طلب الرزق، وأما الأسباب الدينية فهي أهم من الأسباب المادية بل هي أساسها وسبب تسهيلها، فمن اتخذها وعمل بما أمره الله به وترك ما نهى الله عنه كان حقًا على الله أن ييسر له كسب المال بواسطة الأسباب المادية من عمل أو وظيفة أو بيع أو تجارة أو غير ذلك من الأسباب والوسائل التي أباحها الله جلَّ جلاله.

ويخطئ من يعتقد أن المال يُكتسب بهذه الوسائل المادية فقط، وإلا لما استخدم إنسان هذه الوسائل إلا وصار غنيًا، ولما سمعنا عن فشل كثير من الناس في أن يصبحوا أغنياء بالرغم من حرصهم وانشغالهم طوال عمرهم في استخدام هذه الوسائل المادية، بل وبعضهم ممن يستخدم وسيلة البيع والتجارة أو أعمال البناء ونحو ذلك يفلس ويوضع في السجن !.

إذن لا بد أن هناك أسبابًا ووسائل أخرى لاكتساب الرزق والمال أقوى من الأسباب والوسائل المادية، وهي التي تبارك فيها وتسهل عملها وتسبب النجاح فيها بإذن الله تعالى؛ ألا وهي الأسباب والوسائل الروحية والأعمال القلبية والبدنية الدينية؛ وهذه بعض منها:

١ - عمل الصالحات:

قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[٢].

يضع الله تبارك وتعالى شرطًا وجوابه؛ فأما الجواب فهو حياة طيبة وهي الرزق الحلال الطيب؛ كما فسره ابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء والضحاك وغيرهم. وقيل: الحياة الطيبة تشتمل وجوه الراحة من أي جهة كانت. وأما الشرط فهو العمل الصالح المبني على الإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ؛ فمَنْ يُرد الحصول على الجواب والحياة الطيبة في الدنيا ثم الجزاء في الآخرة بأحسن ما كان يعمل فيجب عليه أن ينفِّذ الشرط، وهو القيام بالأعمال الصالحة المتابعة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ؛ وهذا وعد من الله عزَّ وجلَّ، ووعد الله نافذ.

وقد أكد رسول الله ﷺ هذا السبب لكسب الرزق والمال، فقال عليه الصلاة والسلام: «**إن الكافر إذا عمل حسنة أُطعِمَ بها طُعمَةً من الدنيا، وأما المؤمن فإن الله يَدَّخِرُ له حسناته في الآخرة، ويُعقِبُهُ رزقًا في الدنيا**»[٣]، فالله يجزي المؤمن

(١) سورة النحل، الآية: ٩٧.

(٢) سورة سبأ، الآية: ٤.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة، باب جزاء المؤمن في الدنيا والآخرة.

والكافر أيضًا بالرزق في الدنيا على ما يعملانه من حسنات ولكن الفرق بينهما أن المؤمن له زيادة على الكافر، وأي زيادة؟! إنها الجنة التي يجزيه الله بها على حسناته التي عملها على قاعدة الإيمان بالله تعالى.

ومن الأعمال الصالحة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، والبعث والنشور، والميزان، والجنة والنار؛ قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[1]؛ فإن آمنوا أتاهم الرزق من كل مكان ومن حيث لم يحتسبوا، وإن كذّبوا أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر، وأهلكهم كما أهلك القرون الأولى التي كانت أكثر منهم قوة وأموالاً، والإيمان بالله يجب أن يقر في القلب وينطق به اللسان ويصدقه العمل بالبدن، بشهادة أنه لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقامة الصلاة، قال تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[2]، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، وحج بيت الله الحرام عند الاستطاعة إليه سبيلاً.

فمن عمل هذه الأعمال الصالحة استحق أن يكون من الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين كرر الله عزَّ وجلَّ ذكرهم في كتابه العزيز عشرات المرات؛

(١) سورة الأعراف، الآية: ٩٦.

(٢) سورة طه، الآية: ١٣٢.

واستحق أن يحييه الله تعالى في الدنيا حياة طيبة يجد فيها الراحة من كل الجهات، ويأتيه الرزق الحلال الطيب من خير الرازقين، واستحق كذلك أن يحييه الله تعالى حياة طيبة في الدار الآخرة وأن يجزيه أجره بأحسن ما كان يعمل.

فالذين آمنوا وعملوا الصالحات هم خير الخليقة الذين رضي الله عنهم وهو مقام أعلى مما يؤتون من النعيم المقيم، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ۝٨ ﴾[١].

٢ - تقوى الله عزَّ وجلَّ:

قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ ﴾[٢]. والتقوى هي التشمير والاجتهاد في طاعة الله تعالى، وتحصل التقوى بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته، فقد قال رسول الله ﷺ: «**التقوى ههنا**»، ويشير إلى صدره ثلاث مرات[٣]، وفي رواية: «**إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم**» وأشار بأصابعه إلى صدره[٤].

---

(١) سورة البينة، الآيتان: ٧-٨.

(٢) سورة الطلاق، الآيتان: ٢-٣.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب البر، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره.

وقيل: التقي هو الذي يتقي بصالح عمله وخالص دعائه عذاب الله تعالى، مأخوذ من اتقاء المكروه بما تجعله حاجزًا بينك وبينه. وقيل: رجل تقي، أي؛ خائف. وأصل التقوى التوقي مما يكره؛ لأن أصلها: وقوى، من الوقاية. وقيل: المتقي مَنْ إذا قال قال لله، ومَنْ إذا عمل عمل لله. وقال ابن عباس: هم المؤمنون الذين يتقون الشرك بي ويعملون بطاعتي. وقال أيضًا: الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به. وقد قيل: إن عمر بن الخطاب ﷺ سأل أُبَي بن كعب عن التقوى فقال له: أما سلكت طريقًا ذا شوك؟ قال: بلى، قال: فما عملت؟ قال: شمرت واجتهدت، قال: فذلك التقوى.

وقد أخبر الله عزَّ وجلَّ أنه يحب المتقي وهو الأكرم عنده، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[1]، ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾[2]، والتقوى فيها جماع الخير كله، وهي وصية الله في الأولين والآخرين، وهي خير ما يستفيده الإنسان؛ قال الله تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾[3]. ولما كانت التقوى سبباً للربح والفلاح في الدنيا والآخرة أمر الله عزَّ وجلَّ عباده بأن يتقوه فقال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[4]،

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٤.

(2) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

(3) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

وكذلك أمر رسول الله ﷺ بالتقوى فقال عليه الصلاة والسلام: «**اتق الله حيث ما كنت**»[1].

إن تقوى الله تعالى سبب في حصول الرزق وكسب المال ومجيئه من حيث لا يدري الإنسان؛ وقد تلا النبي ﷺ على أبي ذر هذه الآية ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ ثم قال له: «**يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم**»[2]، أي؛ لو أن جميع الناس حققوا التقوى والتوكل لاكتفوا به فيما يحتاجونه من مصالح دينهم ودنياهم. فمن يتق الله تعالى في السر والعلن، ويتق الشرك بالله ويعمل بطاعة الله فإن الله عزَّ وجلَّ يجعل له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن جهة لا تخطر بباله، وييسر له أموره؛ قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾[3].

وإلى جانب ذلك فقد أخبر الله تعالى أنه ولي المتقي، وأنه معه، وأنه يتقبل منه، وأنه يكفِّر عنه سيئاته ويعظم له أجرًا، وأنه ينجيه، وأنه لا خوف عليه ولا هو يحزن، وأن الآخرة له، وأن له جنات ونعيماً وأجراً عظيماً، وأنه في مقام أمين، وأنه هو الفائز.

فمع هذا الرزق في الدنيا فإن الله تعالى يجازي المتقي في الآخرة بما هو أعظم من هذا الرزق الدنيوي الفاني، يرزقه جنات ونَهَر؛ جزاء من ربك عطاءً حسابًا؛

---

(١) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٦١٨.

(٢) مسند أحمد، رقم: ٢١٤٤٣، وقال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح.

(٣) سورة الطلاق، الآية: ٤.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾[1].

٣ - التوكل على الله:

قال رسول الله ﷺ: «**من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تُسدَّ فاقته. ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل**»[2]، وفي رواية: «**ومن أنزلها بالله أوشك الله له بالغنى إما بموت عاجل أو غنى عاجل**»[3]؛ فمن أصابته شدة حاجة فترك عرضها على الناس و لم يشك حاله إليهم و لم يعتمد عليهم في إزالة فاقته لأنهم يعجزون عن جلب النفع لأنفسهم ودفع الضرر عنها، بل توجه بالدعاء إلى الله القادر على حوائج جميع الخلق الذي لا يُغلق بابه، واعتمد على الله وتوكل عليه في سد فاقته فإن الله عزَّ وجلَّ يُسرِّع غناه ويعجله برزق عاجل من حيث لا يدري أو رزق آجل، وفي شرح قوله «**بموت عاجل**» قيل: بموت قريب له غني فيرثه. قال الله تعالى: ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[4].

---

(١) سورة القمر، الآيتان: ٥٤-٥٥.

(٢) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٨٩٥.

(٣) صحيح سنن أبي داود، رقم: ١٤٤٨.

(٤) سورة النور، الآية: ٣٢.

إن الله عزَّ وجلّ هو الرزاق؛ وقد بيَّن تعالى للكفار أن ما يعبدونهم من دون الله لا يستطيعون أن يرزقوهم بشيء لأن الرزق بيد الله سبحانه وتعالى وهو المعبود الحق الذي يستحق العبادة والشكر وطلب الرزق منه، وهو الذي إليه الرجوع بعد الموت؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1]؛ وذلك لأن الله تبارك وتعالى هو الذي يخلق ثم يرزق، وهو الذي يميت ثم يحيي، ولا يقدر على فعل شيء من ذلك أحد من شركاء الكفار الذين يعبدونهم من دونه سبحانه؛ قال الله عزَّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[2].

فالله عزَّ وجلّ هو المستقل بالخلْق والرزق والإماتة بعد هذه الحياة، والإحياء بعد الموت يوم القيامة، وهو تعالى إن أمسك الرزق عن أحد فلا يقدر على الرزق أحد غيره؛ قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ﴾[3]؛ لأن رزق كل إنسان بل كل حيوان عند الله سبحانه وتعالى، قال عزَّ وجلّ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾[4].

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ١٧.

(٢) سورة الروم، الآية: ٤٠.

(٣) سورة الملك، الآية: ٢١.

(٤) سورة هود، الآية: ٦.

وقال رسول الله ﷺ: «**لو أنكم كنتم توكّلون على الله حق توكله لرُزِقتم كما تُرزَق الطير، تغدو خماصًا، وتروح بطانًا**»[1]؛ فهذا الحديث أصل في التوكل، وإنه من أعظم الأسباب التي يستجلب بها الرزق؛ ومعناه أنه لو كنتم تعتمدون على الله متيقنين بأنه لا فاعل إلا هو، وأنه لا معطي ولا مانع إلا هو، وأن الخير بيده وحده، ثم تسعون في طلب الرزق بالتوكل عليه لرزقكم كما يرزق الطير التي تذهب أول النهار جياعًا وترجع آخر النهار شباعًا كبيرة البطن؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[2].

إن «التوكل» نصف الدين وهو الاستعانة، وهو عمل قلبي ليس بقول لسان ولا عمل جارحة، ولا هو من باب العلوم والإدراكات. وأفضل التوكل: التوكل في واجب الحق، وواجب الخلق، وواجب النفس؛ وأوسعه وأنفعه: التوكل في التأثير في الخارج في مصلحة دينية، أو في دفع مفسدة دينية، وهو توكل الأنبياء في إقامة دين الله، ودفع فساد المفسدين في الأرض، وهذا توكل ورثتهم. ثم الناس بعد في التوكل على حسب هممهم ومقاصدهم، فمن متوكل على الله في حصول الملك، ومن متوكل في حصول رغيف. ومن صدق توكله على الله في حصول شيء ناله. فإن كان محبوبًا له مرضيًا كانت له فيه العاقبة المحمودة، وإن كان مسخوطًا مبغوضًا كان ما حصل له بتوكله مضرة عليه، وإن كان مباحًا حصلت له مصلحة التوكل دون مصلحة ما توكل فيه؛ إن لم يستعن به على طاعاته.

(١) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٩١١.

(٢) سورة الطلاق، الآية: ٣.

ويفسر البعض التوكل بالثقة بالله، والطمأنينة إليه، والسكون إليه. ويفسره آخرون بالرضى بالمقدور، قال بعض الصالحين: يقول أحدهم: توكلت على الله، يكذب على الله، ولو توكل على الله، رضي بما يفعل الله. وهناك تفسيرات كثيرة للتوكل(١).

وتحقيق التوكل لا ينافي القيام بالأسباب، والسعي في طلب الرزق، فالتوكل لا يصح إلا مع القيام بذلك، وإلا فهو بطالة وتوكل فاسد؛ فإن الله تعالى أمر بتعاطي الأسباب مع أمره بالتوكل، فالسعي في الأسباب بالجوارح طاعة له، والتوكل بالقلب عليه إيمان به، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ﴾(٣)، أي؛ امشوا وسافروا حيث شئتم من الأرجاء والأقاليم والبلاد والمدن واسعوا في طلب أنواع المكاسب والتجارات والأعمال المختلفة التي أحلها الله لكي تَدرَّ عليكم ما يلزمكم من المال الحلال، وتأكلوا من رزقه، فالطير مع توكلها على الله عزَّ وجلَّ وهو المسخِّر المسيِّر المسبِّب فهي تسعى وتغدو وتروح لطلب الرزق؛ فالتوكل ليس التبطل والتعطل، بل لا بد فيه من التوصل بنوع من السبب؛ لأن الطير ترزق بالسعي والطلب.

---

(١) راجع: مدارج السالكين لابن القيم، ص: ٢/١١٤-١١٥.

(٢) سورة الجمعة، الآية: ١٠.

(٣) سورة الملك، الآية: ١٥.

واعلموا أن سعيكم لا ينفعكم بشيء إلا بشيء قد كتبه الله ويسره لكم؛ فإن تعسر شيء فبتقديره، وإن تيسر شيء فبتيسيره، لأن الكسب ليس برازق، بل الرازق هو الله جلَّ جلاله، ولهذا قال تعالى: ﴿وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ﴾. ومن أجل ذلك كان من تمام التوكل: عدم الركون إلى الأسباب، وقطع علاقة القلب بها، فيكون حال قلبه قيامه بالله لا بها، وحال بدنه قيامه بها. فقد يرزق الله بعض عباده صدق يقين وتوكل فيخرق لهم العوائد ويرزقهم الله من عنده ولا يحوجهم إلى الأسباب المعتادة، كما كان الطعام والفاكهة تأتي مريم عليها السلام في غرفتها التي انقطعت فيها للعبادة، وكما كان الطعام يأتي بعض أولياء الله في حالات مشابهة.

كما أن التوكل على الله حق التوكل أن لا يُجعل التوكل سببًا لحصول الرزق وغيره، فذلك كمن أتى سائر الأسباب لاستجلاب الرزق وهذا نوع نقص في تحقيق التوكل، وإنما حقيقة التوكل العلم بأن الله قد ضمن لعبده برزقه وكفايته فيصدَق الله فيما ضمنه ويوثق به بالقلب ويحقَق الاعتماد عليه فيما ضمنه من الرزق من غير إخراج التوكل مخرج الأسباب في استجلاب الرزق به، والرزق مقسوم لكل واحد من مؤمن وكافر وبر وفاجر، فما دام العبد حيًا فرزقه على الله.

٤ - الإكثار من الاستغفار:

قال الله تعالى حكاية عن نوح ﷺ أنه قال لقومه: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ

﴿وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ۝١٢﴾[1]؛ يخبر الله تعالى عن رسوله نوح أنه قد أعلن لقومه أهم إن استغفروا الله ورجعوا إليه ورجعوا عما هم فيه وتابوا إليه، تاب عليهم ولو كانت ذنوبهم مهما كانت في الكفر والشرك، ويرسل الله عليهم الأمطار متواصلة يتبع بعضها بعضًا، ويمددهم بأموال ويكثر عليهم الرزق، ويسقيهم من بركات السماء، وينبت لهم من بركات الأرض، وينبت لهم الزرع، ويدر لهم الضرع، ويعطيهم الأموال والأولاد، ويجعل لهم جنات فيها أنواع الثمار، ويخللها بالأنهر الجارية بينها.

ففي هذه الآية دليل على أن الاستغفار يستنـــزل به الرزق والأمطار وقد روي عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه استسقى فلم يزد على الاستغفار وقراءة الآيات في الاستغفار ومنها هذه الآية ثم قال: «لقد طلبت المطر بمجاديح السماء[2] التي يستنـــزل بها المطر». وقال ابن صبيح: شكا رجل إلى الحسن الجدوبة فقال له: استغفر الله. وشكا آخر إليه الفقر فقال له: استغفر الله. وقال له آخر: ادع الله أن يرزقني ولدًا؛ فقال له: استغفر الله. وشكا إليه آخر جفاف بستانه؛ فقال له: استغفر الله. فقلنا له في ذلك؟ فقال: ما قلت من عندي شيئًا؛ إن الله تعالى يقول في سورة نوح: ﴿ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ

(١) سورة نوح، الآيات: ١٠-١٢.

(٢) مجاديح السماء: أنواؤها، (القاموس المحيط). قال ابن الأثير: أراد عمـــر ﷺ إبطـــال الأنـــواء والتكذيب بها؛ لأنه جعل الاستغفار هو الذي يُستسقى به، لا المجاديح والأنواء التي كانوا يستسقون بها.

عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴿١١﴾ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ﴿١٢﴾﴾

قال الله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾[1]؛ فالمتاع الحسن هو ثمرة الاستغفار والتوبة، أي؛ يمتعكم بالمنافع ثم سعة الرزق ورغد العيش.

قال رسول الله ﷺ: «**من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب**»[2]؛ أما الاستغفار فإنه يكون عن إخلاص وإقلاع من الذنوب؛ وهو الأصل في الإجابة. والاستغفار عظيم وثوابه كبير، حتى إن النبي ﷺ قال: «**من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر الله له وإن كان فرَّ من الزَّحف**»[3]، ومع أن النبي ﷺ كان معصومًا ولم يقع في معصية فقد كان يواظب على تكرار الاستغفار كل يوم؛ قال ﷺ: «**والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة**»[4]، فما بالك بمن دونه من الناس الذي لا يسلم من الوقوع في الذنوب والمعاصي، ممن قال عنهم النبي ﷺ: «**كل ابن آدم خطَّاء، وخير الخطَّائين التَّوَّابون**»؟[5]، فهو أحوج إلى تكرار الاستغفار من تكرار النبي ﷺ، والله عزَّوجلَّ

(١) سورة هود، الآية: ٣.

(٢) مسند أحمد، رقم: ٢٢٣٤، وقال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح.

(٣) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٢٨٣١.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب: استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة.

(٥) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٢٠٢٩.

يقول: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(١)، ويقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾(٢).

ولهذا أخبر النبي ﷺ أنه: «**ما من عبد يذنب ذنبًا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر الله له**» **ثم قرأ هذه الآية**: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ إلى آخر الآية(٣). وقوله ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾، أي؛ ليس أحد يغفر الذنب ولا يزيل عقوبته إلا الله، وقوله: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾، أي؛ لم يثبتوا ويعزموا على ما فعلوا، ولم يستمروا على المعصية ويصروا عليها غير مقلعين عنها، والإصرار هو العزم بالقلب على الأمر وترك الإقلاع عنه، بل تابوا من ذنوبهم ورجعوا إلى الله عن قريب، ولو تكرر منهم الذنب تابوا منه وهم يعلمون أن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه؛ قال رسول الله ﷺ فيما يحكي عن ربه عزَّ وجلَّ: «**أذنب عبد ذنبًا فقال: اللهم اغفر لي ذنبي. فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبًا فعلم أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ**

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ١١٠.

(٣) صحيح سنن أبي داود، رقم: ١٣٤٦.

بالذنب. ثم عاد فأذنب فقال: أي رب اغفر لي ذنبي. فقال تبارك وتعالى: عبدي أذنب ذنبًا فعلم أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب. ثم عاد فأذنب فقال: أي رب اغفر لي ذنبي. فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبًا فعلم أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك»[1]، أي؛ ما دمت تذنب ثم تتوب غفرت لك.

قال القرطبي: قال علماؤنا: الاستغفار المطلوب هو الذي يحل عَقْدَ الإصرار ويثبت معناه في الجنان، لا التلفظ باللسان. فأما من قال بلسانه: أستغفر الله، وقلبه مصر على معصيته فاستغفاره ذلك يحتاج إلى استغفار، وصغيرته لاحقة بالكبائر. وروي عن الحسن البصري أنه قال: استغفارنا يحتاج إلى استغفار[2].

وبالجملة فإن ما سبق من نصوص القرآن والحديث دليل على عظيم فائدة الاستغفار وأنه إضافة إلى مغفرة الله التي ينالها المستغفر على استغفاره فإن لزوم الاستغفار وتكراره عشرات المرات إن لم يكن مئات المرات كل يوم سبب في مجيء الرزق وكسب المال. وقد علّمنا رسول الله ﷺ سيد الاستغفار فقال ﷺ: «**سيد الاستغفار أن يقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء لك بذنبي، اغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**».

(١) أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب: قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ص: ٤/١٣٥.

قال: «**ومن قالها من النهار موقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة**»[1].

٥ - الدعاء[2]:

عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم: «**اللهم إني أسألك علمًا نافعًا، ورزقًا طيبًا، وعملاً متقبلاً**»[3]، كذلك كان ﷺ يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقِلة والذِّلة**»[4]؛ فقد كان رسول الله ﷺ نفسه يدعو الله تعالى بأن يرزقه الرزق الطيب، ويتعوذ بالله تعالى من الفقر؛ وعن علي ﷺ، أن مكاتبًا جاءه فقال: إني قد عجزت عن كتابتي فأعني، قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ؟ لو كان عليك مثل جبل صِير دينًا أداه الله عنك، قال: قل: «**اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك**»[5]؛ الكتابة هي تعليق عتق العبد على إعطاء سيده كذا من المال؛ وهذا المكاتب قد عجز عن أداء المال الذي كاتبه به سيده وبلغ وقت الأداء وليس له

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب: أفضل الاستغفار.

(٢) راجع: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ص: ٢/٢٠٨-٢٠٩، وتحفة الأحوذي للمباركفوري، ص: ١٠/٤٩.

(٣) صحيح سنن ابن ماجه، رقم: ٧٥٣.

(٤) صحيح الجامع الصغير، رقم: ١٢٨٧.

(٥) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٢٨٢٢.

مال فطلب من علي رضي الله عنه أن يعينه بالمال أو بالدعاء بسعة المال فعلمه أن يدعو بهذا الدعاء، وأن يستعين بالله لأدائها ولا يتكل على الغير.

فالدعاء أحد أسباب اكتساب الرزق لأنه توجه وسؤال الرزاق الرازق الذي بيده الرزق، ويرزق من يشاء بغير حساب، وقد جعل الله تعالى الدعاء عبادة، قال رسول الله ﷺ: «**الدعاء هو العبادة، قال ربكم:** ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1]»[2]، أي؛ هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة لدلالته على الإقبال على الله والإعراض عمن سواه بحيث إذا أراد الرزق فلا يطلب ولا يسأل إلا الله عزَّوجلَّ.

لقد أمر الله تعالى عباده بأن يدعوه وحضهم على الدعاء وسماه عبادة، ووعدهم بأن يستجيب لهم، وأخبرهم بأنه قريب يجيب دعوة من دعاه؛ ويستحيي أن يرد يدي عبده خاليتين؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[3]. وقال رسول الله ﷺ: «**إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم، يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا**»[4].

(١) سورة غافر، الآية: ٦٠.

(٢) صحيح سنن أبي داود، رقم: ١٣١٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

(٤) صحيح سنن أبي داود، رقم: ١٣٢٠.

بل إن الله ــ جلّ ثناؤه وتقدست أسماؤه ــ يغضب على من لا يدعوه ويسأله، قال رسول الله ﷺ: «**إنه من لم يسأل الله يغضب عليه**»[1] ؛ ذلك لأنه «**ليس شيء أكرم على الله من الدعاء**»[2] ، لأن الدعاء فيه إظهار الفقر والعجز والتذلل والاعتراف بقوة الله وقدرته، وما شُرعت العبادة إلا للخضوع للبارئ وإظهار الافتقار إليه، أما ترك الدعاء والسؤال فإنه تكبر واستغناء عن عطائه ورحمته وهذا لا يجوز للعبد، ونِعم ما قيل:

الله يغضب إن تركت سؤاله وترى ابن آدم حين يُسأل يغضب

وذلك لأن الله يحب أن يُسأل من فضله، ووعد بأن يعطي من يسأله؛ قال النبي ﷺ: «**ينــزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له**»[3].

فمن هنا كان الدعاء سببًا لكسب الرزق والمال؛ لأن الله تعالى يجيب دعوة من دعاه ويستحيي أن يرد يدي من يدعوه صفرًا؛ وإذا وجد الإنسان أنه يدعو ولا يُستجاب له فقد يكون لذلك سببًا من نفس هذا الإنسان أو وقوع خلل في شرط من شروط الدعاء؛ فالعبد إذا دعا ربه ولم يكن في دعائه واحد من موانع الإجابة الثلاثة فالاستجابة مؤكدة بواحد من ثلاثة أشياء؛ قال رسول الله ﷺ: «**ما**

(١) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٢٦٨٦.
(٢) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٢٦٨٤.
(٣) أخرجه البخاري في كتاب التهجد، باب: الدعاء والصلاة من آخر الليل.

من رجل يدعو الله بدعاء إلا استجيب له، فإما أن يُعجَّل له في الدنيا، وإما أن يدَّخر له في الآخرة، وإما أن يكفَّر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا، ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم أو يستعجل» قالوا: يا رسول الله، وكيف يستعجل؟ قال: «**يقول: دعوت ربي فما استجاب لي**»[(١)].

فقول: «دعوت ربي فما استجاب لي» هو إما استبطاء أو إظهار يأس وكلاهما مذموم، أما الأول فلأن الإجابة لها وقت معين كما ورد أن بين دعاء موسى وهارون على فرعون وبين الإجابة أربعين سنة، وأما القنوط فلا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون، مع أن الإجابة على أنواع؛ منها تحصيل عين المطلوب في الوقت المطلوب، ومنها وجوده في وقت آخر لحكمة اقتضت تأخيره، ومنها دفع شر بدله، أو عطاء خيرٍ آخرَ خيرٌ من مطلوبه، ومنها إدخاره ليوم يكون أحوج إلى ثوابه، ومنها تكفير الذنوب بقدر ما دعا.

والمطلوب من الداعي أن لا يمل من الدعاء، وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب، وأن يكون موقنًا بالإجابة؛ لأن رسول الله ﷺ قال: «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه**»[(٢)]، وأن يجتنب موانع إجابة الدعاء كالأشياء الثلاثة الآنفة الذكر وهي الدعاء بإثم أو قطيعة رحم أو الاستعجال؛ ويدخل في الإثم كل ما يأثم به من الذنوب، ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم، ويمنع من إجابة الدعاء أيضًا أكل

(١) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٢٨٥٢.

(٢) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٢٧٦٦.

الحرام وما كان في معناه؛ قال ﷺ: «**الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذِي بالحرام، فأنَّى يستجاب لذلك**»(١)، أي؛ من أين يُستجاب لمن هذه صفته وكيف يُستجاب له. وقيل لإبراهيم بن أدهم: ما بالنا ندعو فلا يُستجاب لنا؟ قال: لأنكم عرفتم الله فلم تطيعوه، وعرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته، وعرفتم القرآن فلم تعملوا به، وأكلتم نِعم الله فلم تؤدوا شكرها، وعرفتم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتم النار فلم تهربوا منها، وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه، وعرفتم الموت فلم تستعدوا له، ودفنتم الأموات فلم تعتبروا، وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس.

كذلك لا يعتدي في دعائه بذكر ألفاظ غير جائزة، مثل: اللهم إن شئت. قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة، ولا يقولنَّ اللهم إن شئت فأعطني، فإنه لا مُستَكْرِهَ له**»(٢). وفي الحديث أيضًا أنه ينبغي للداعي أن يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء الإجابة، ولا يقنط من رحمة الله فإنه يدعو كريمًا. وقد قال ابن عيينة: لا يمنعن أحدًا الدعاء ما يعلم في نفسه –يعني من التقصير– فإن الله قد أجاب دعاء شر خلقه وهو إبليس حين قال: رب أنظرني إلى يوم يُبعثون. قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾(٣).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب: الحث على الصدقة وأنواعها وأنها حجاب من النار.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب: ليعزم المسألة، فإنه لا مُكرِه له.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥.

وعليه أن يعلم أن للدعاء أوقاتاً فاضلة وأحوالاً يكون الغالب فيها الإجابة، وذلك كثلث الليل الآخر، وما بين الأذان والإقامة، وفي السجود، ويوم الجمعة، وأوقات الاضطرار، وحالة السفر والمرض، وغير ذلك من أوقات الإجابة. وأن يلح في الدعاء كما كان يفعل رسول الله ﷺ حيث كان يستحب أن يكرر الدعاء ثلاث مرات، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: وكان يستحب ثلاثًا يقول: «**اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش،** ثلاثًا»[1]. وأخيرًا لا ينسى الداعي أن أقل ما في الدعاء تحصيل الثواب بامتثال الأمر بالدعاء الذي هو العبادة.

ومن رحمة الله تعالى بعباده أنه تعالى يجيب دعوة المضطر كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾[2]، أي؛ مَن هو الذي لا يلجأ المضطر إلا إليه، والذي لا يكشف السوء وضر المضرورين سواه؟ إنه الله تبارك وتعالى، فهو المدعو عند الشدائد، المرجو عند النوازل، الذي يجيب دعوة المضطر سواء كان مؤمنًا أو كافرًا، وقد روى دايل كارنيجي في كتابه (دع القلق وابدأ الحياة) قصة شاب يائس مسكين يعمل محاميًا يدعى (جون أنطوني)، كان يعمل ببيع الكتب لحساب إحدى الشركات، وبالرغم من أنه كان خبيرًا في وظيفته إلا أنه لم يكن يفلح في مهمته إلا نادرًا، وانتابه اليأس، وضاعف جهده ضعفين، ولم يعد مدخوله يكفيه لتغطية نفقاته، وانتابه خوف داخلي من مقابلة

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب: ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين.

(٢) سورة النمل، الآية: ٦٢.

العملاء، فإذا صادف وذهب إلى مكتب أحد العملاء استبد به الخوف وتمنى أن لا يكون العميل موجودًا ليعود أدراجه إلى مكتبه.. وبعثت له الشركة تهديدًا تنذره فيه بعدم إرسالها الكتب إذا لم يضاعف مبيعاته، وفي الوقت نفسه بعثت له زوجته رسالة تطلب فيها مدها بالمال لتسديد الديون التي عليها للبقال، ولتسد رمقها ورمق أبنائهما الثلاثة، فساوره القلق، وازداد يأسه يومًا بعد يوم، ولم يدر ماذا يفعل، وكان في الوقت نفسه قد أغلق مكتبه للمحاماة في بلدته، ورأى حقًا أنه فشل في عمله الجديد، ولم يعد يرى من دولار في يده ليسدد دينه للفندق الذي ينـــزل فيه، ولم يعد يجد في يده قدرًا من الدراهم ليعود إلى بلدته والحال هذا، كيف يقابل أهله وعائلته...

يقول: «وفي يوم من أيامي السوداء، اتجهت نحو الفندق لأطعم نفسي بعض الذي نسيته من كسرات خبز، ولم أجد ضالتي فشربت كأسًا من البن الساخن، وعرفت في تلك اللحظة لماذا ينتحر الناس.. لا يوجد أحد في غرفتي.. فلماذا لا ألقي نفسي من هذه النافذة؟ وبالفعل كنت سأقدم على هذا لو لم أتجه إلى الله تعالى وأبعث إليه بشكواي من أعمق أعماقي، فذهبت توي لأصلي ولأتضرع إلى ربي سبحانه لينير بصيرتي، ويفتح الطريق أمامي وينير الظلام الممقوت، وليوفقني في عملي لأجد بعض المال فأسد به رمقي ورمق أولادي وزوجتي..

وما أن انتهيت من دعائي هذا، وفرغت من صلاتي حتى حدثت مفاجأة أذهلتني: فقد زال التوتر والقلق، وتلاشت مخاوفي، واستشعرت شجاعة وإيمانًا وأملاً بالحياة. وعلى الرغم من أنه لم يكن لدي من المال ما يكفي لإطعامي، فقد

ذهبت لفراشي لأنام، وبالفعل استشعرت سعادة ما عشت فيها منذ أعوام عديدة. وفي صبيحة اليوم التالي نهضت من فراشي والأمل يرتسم على وجهي، فتوجهت من توي إلى مكتب أحد العملاء فطرقت بابه بشجاعة كاملة وبيد لا ترتجف كما عهدتها من قبل، وإذ دخلت غرفة مكتبه بادرته بقولي: (صباح الخير يا مستر سميث.. أنا جون أنطوني مندوب المؤسسة الأمريكية للكتب القانونية. فأجابني العميل مرحبًا بقدومي بقوله: نعم. نعم أنا مسرور برؤياك تفضل بالجلوس. وعقدت في ذلك اليوم صفقات لم أحلم بها من قبل، فعدت أدراجي إلى الفندق في أمسية ذلك اليوم وأنا فخور كالبطل المنتصر، لقد شعرت كأنني جئت إلى الحياة من جديد، فاتخذت اتجاهًا فكريًا جديدًا.. ومنذ ذلك الحين اتجهت صفقاتي إلى طريقها نحو الذروة.. لقد خُلقت فعلاً في تلك الليلة المعتمة خلقًا من جديد.. لأنني عرفت الرباط المقدس الذي يربط المرء المؤمن بالله سبحانه. فما أسهل أن يتحطم الرجل الذي يعاند الحياة وحده! أما الرجل الذي يستند إلى ربه في نضاله بالحياة فهو الذي سيربح ولن يتحطم أبدًا».

نعم.. فالله جلَّ جلاله يجيب دعوة المضطر إذا دعاه ورجاه مخلصًا من أعمق أعماق قلبه، وقد جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إلام تدعو؟ قال ﷺ: «**أدعو إلى الله وحده، الذي إن مسَّك ضر، فدعوته، كشف عنك. والذي إن ضللت بأرض قفر، دعوته، رد عليك. والذي إن أصابتك سَنَة، فدعوته، أنبت عليك**»[1].

(١) مسند أحمد، رقم: ٢٠٥١٤، وقال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح.